[184] منهم طلحة بن عبد ا وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل، فصاح صائح بالمدينة قتل رسول ا، فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون وأخذوا يمينا وشمالا، قال زيد بن وهب: قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول ا حتى لم يبق إلا علي عليه السلام وأبو دجانة وسهل بن حنيف فأين كان أبو بكر وعمر ؟ قال كانا ممن تنحى، قلت: فأين كان عثمان ؟ قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة، فقال رسول ا (ص) لقد ذهبت فيها عريضة طويلة، قال فقلت له: أين كنت ؟ قال كنت ممن أتى، قال فقلت: ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب قال إن تعجبت منه في ذلك فقد تعجبت منه الملائكة، فقال أما علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فقلت ومن أين علم ذلك من جبرئيل ؟ قال سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك فسألوا النبي (ص) عنه فقال ذلك جبرئيل. وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه ا: بإسناده الى أبي بصير عن أبي عبد ا عليه السلام قاتل أمير المؤمنين (ع) حتى انقطع سيفه فلما انقطع جاء الى رسول ا فقال يارسول ا ان الرجل يقاتل بالسلاح وها أنا انقطع سيفي فدفع إليه رسول ا سيفه ذات الفقار فقال قاتل، هذا ولم يكن يحمل على رسول ا أحد إلا استقبله أمير المؤمنين فإذا رأوه رجعوا فانحاز رسول ا (ص) الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين " ع " يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه وبطنه ويديه ورجليه فتحاموه وسمعوا دويا من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، فنزل جبرئيل على رسول ا (ص) فقال هذه وا يا محمد المواساة فقال رسول ا (ص): لأني منه وهو مني فقال جبرئيل وأنا منكما وكانت بنت عتبة في وسط العسكر وكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا ومكحلة وقالت له: انما انت إمرأة فاكتحل بهذا، وكان حمزة بن عبد المطلب على القوم فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له أحد وكانت هند بنت عتبة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزة لأعطيك رضاك وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي: أما محمد فلا اقدر عليه وأما علي فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات الى اطرافه
